

## قومُ الأكارم

قصيدة نُظمت للترحيب بالشيخ/ أحمد بن علاوي المسعودي شيخ عام مسعود العراق والشيخ/ كاظم بن مراد بن حمزة المسعودي أمين نسب مسعود العراق، وذلك على شرف استضافتهما لدى أخيهما الشيخ الكابتن/ غازي بن عبد اللطيف الزعيلان الشبابي المسعودي، مروراً بمناقب ومآثر قبيلة المسعود ورجالها الأبطال أصحاب الأمجاد العريقة التي يشهد عنها التاريخ، وهذه القصيدة مهداة إلى عموم قبيلة المسعود الكرام وقيلت خلال حفل العشاء العام يوم الثلاثاء الموافق 2007/2/20 الثاني من صفر عام 1428 هجرى فى مدينة الجهراء بدولة الكويت للشاعر عبدالله علي العنزي .

يمضي الزمانُ فلا تأمنهُ حيثُ حَلا..  
إذُ طالما كان في أيّامِهِ دُولا..  
والنّاسُ شَتّى فمَنسِيٌّ بَطَلَتِهِ..  
وأخِرٌ وَسَطُ فُودِ القومِ قد نَزَلَا..  
وربّ ضيفٍ كأهلِ الدارِ منزَلُهُ..  
وطيِّبُ الدُّكْرِ يَبقى جاء أو رَحَلَا..  
حُبِّيَّتَ في دارِ أهلِ الفضلِ من قَدَمِ..  
تاريخُها في عظيمِ المجدِ قد حَفَلَا..  
دارُ الكويتِ وقومُ الجودِ قَادَتُهَا..  
ألُ الصبّاحِ لهم ما خابَ من سَأَلَا..  
يسقونَ كأسَ حياةٍ كلَّ ذي حسبِ..  
أمّا العدوُّ فمَن كأسِ الرّدى نَهَلَا..  
كم ذا تحزَّبَ جهلاً طامعونَ بها..  
فَرُدَّ حَزْبُهُمُ بالعارِ مُنخَدَلَا..  
وجابِرٌ قبلُ مَعَ إخوانِ نورةٍ قَدِ..  
هَبُّوا فساقُوا إلى أعدائنا الأَجَلَا..

حتى رأيتَ كويتَ العزِّ شامخةً..  
ولو سألتَ شموخَ المجدِ قال: بلى..  
أطلقتُ شعريَ هذا اليومَ مفتخراً..  
بمن أتى فتخطى صيئهُ زُحَلَا..  
بفارسِ أعرقِ الدنيا سلالئُهُ..  
من كربلاءَ أتى بالعزِّ مُرتَحَلَا..  
أبا شهابَ وما تُحصى مآثرُهُ..

ووابلُ الغيثِ لا تُحصيه إن هطلا..  
شيخُ رأيتُ صروحَ المجدِ موضعه..  
ويمتطي صهوة الأقدار معتدلاً..  
لا يرتضي دونما العلياء منزلة..  
وأكرمُ العيش لا يرضى به بدلاً..  
فالعدلُ والحقُّ والإيمانُ منهجُهُ..  
وكانَ لله ما أعطى وما بدلاً..  
أبو بسَيْطة مشهودٌ لعزته..  
ليت المدائح تأتي الوصفَ مكتملاً..  
تملكَ الجودَ والأفضالَ قاطبةً..  
ما ردَّ قاصده يوماً وما بخلاً..  
تراه ما دارت الهيجاءُ دائرةً..  
سلَّ السيوفَ إلى أعدائه رُسلًا..  
تفنى الرجالُ وما تفنى مناقبها..  
فالدُّكرُ يرسُخُ والتاريخُ ما غفلاً..  
مضى مرادُ فعزَّتنا السيوفُ به..  
بفارسٍ سيفُهُ لا يخطئُ القللاً..  
بفاتكٍ أرعبَ الأعداءَ ذابلاً..  
ورأيه قد نفى الإجحافَ والزلاً..  
فالجودُ شيمتهُ والخيرُ عادتهُ..  
والغيثُ يرتدُّ عن أفضاله خجلاً..  
وكلُّ عزته في بحرِ حكمته..  
ونورُ هيبتِهِ قد جاوزَ المُقللاً..  
ينالُ غايته من جاء قاصده..  
ولا يُردُّ على الأعقاب ما كَفلاً..  
ومجلسُ العزِّ مقرونٌ بمجلسِهِ..  
إذا الفراتُ على أصدائه طلاً..  
وكاظمٌ وارثُ الأمجادِ عن سلفٍ..  
لإرثِ مجدِكَ تبقى نعمٌ من حملاً..  
ليثُ إلى أكرمِ الأكرامِ منبعهُ..  
جلدٌ على حادثاتِ الدهرِ ما عدلاً..  
تراه ما جاءتِ الفُصائدُ عابرةً..  
إن سِيرَ القومِ شاهاً سِيرَ الإيلاً..

قد سار يتبعُ أخياراً بمنهجه..  
وكلُّ من سارَ في آثارهم وصلّا..  
كذا أرى المجدَ معقوداً بألوية..  
لآل مسعودَ خلتُ المجدَ مُعتقلاً..  
قومُ الأكارمِ أبناءُ الكرامِ وقد..  
رأيتُ كاظمَ فيهم أيمًا رجلاً..  
بيضُ الصنائعِ لا يئاونَ سائلهم..  
إلا وقد ضربوا في جودهم مثلاً..  
وسلّ ثرى نجدَ لن ينسى مناقبهم..  
وكر بلاءَ فليس الأمسُ مُنسدلاً..  
لا يُدرِكُ المجدُ إلا في سيوفهم..  
فالسيفُ لولا يدُ الأبطالِ ما قتلاً..  
لا يتركونَ الأعادي في مُقارعة..  
إلا وكلُّ جوادٍ فارساً تكلاً..  
منهم عطيشُ وهل تُنسى مفاخره..  
لما أغارَ عليه الجيشُ ما وجلاً..  
إذا الشريفُ صريعاً بعد ضربته..  
وكلُّ خيلٍ بصوتِ النَّصرِ قد صهلاً..  
وآلُ مسعودَ آلُ الفخرِ قاطبة..  
والسيفُ أبلغُ تعريفاً لمن جهلاً..  
وغازيَ اليومَ قد هلتْ مكارمه..  
كالبدرِ من بعدِ بدرٍ كان قد أقلاً..  
السيّدُ الأيّدُ المحمودُ جوهره..  
الواهبُ الفضلَ لا منّا ولا جدلاً..  
القائدُ القومَ بِناءٍ لرفعتهَا..  
وقائلُ القولِ ما إنْ قاله فعلاً..  
فما تَمِيمُ وما طيُّ نُعادله..  
إذ فاقَ إكرامه أسلافه الأولا..  
شيخُ الفضائلِ غراءَ شمائله..  
غدا الثناءُ عليها شاغلا شغلاً..  
إذا ترى القومَ في أسلافها فخرت..  
لفخرِ مسعودَ صرتَ الفارسِ البطلاً..  
هذا أبو فيصلٍ والجمعُ شاهده..

أخي موزة حازَ المجدَ مُشْتَمِلاً..  
إن قيلَ يا راعي الحيزا أجارَ بها..  
فكانَ للناسِ بعدَ الله مُتَّكِلاً..  
وكانَ أشجعَ من لاقى وأجودَ من..  
أعطى وأحكمَ من أملى ومن عدلاً..  
بيضُ شمائله كُثُرُ فضائله..  
وينصرُ الحقَّ أمّا غيرَ ذاك فلا..  
نظمتُ فيكَ بحورَ الشعرِ أجمعها..  
وبحرُ مجدك لا أحصيه إن هَملاً..  
فكم ربحتَ من الدنيا منازلَ..  
وكم تلقيتَ من أرزائها عِلاً..  
لله دركٌ يا من لا شبيهَ له..  
وأصدقُ القولِ ما قد جاءَ مُرتَجِلاً..  
فتى المروءة لا تُنسى بوادره..  
وكلُّ ليثٍ على أساده نَسلاً..  
إذا سلا القومُ يوماً عن تذكّره..  
فيا أبا عادلٍ ليس الزمانُ سلاً..  
إنّ المكارمَ أبوابٌ مُشرّعة..  
حيثُك يا خيرَ من أبوابها دخلاً..  
تري الثرياً مع الأفلاكِ حائرة..  
بمن ترَقّعَ عن أركانها وعلاً..  
من يَمّمَ "العود" يوماً نالَ مبلغه..  
ومن أتاهُ بضيقِ الدهرِ ما خذلاً..  
كم ذا أجارَ فما خابَ الجوارُ به..  
وإن أتى حينَ فصلٍ رأيه فُصلاً..  
أيشملُ المدحُ بعضاً من شمائله..  
وقد تجاوزَ قدرَ المدحِ ما شملاً؟